وقرأ السلمي وإبن وثاب والأعمش والحسن بخلاف عنه يعدون بياء الغيبة ذلك أي الذات الموصوف بتلك الصفات المقتضية للقدرة التامة والحكمة العامة عالم الغيب أي كل ما غاب عن الخلق والشهادة أي كل ما شاهده الخلق فيدبر سبحانه ذلك على وفق الحكمة وقيل : الغيب الآخرة والشهادة الدنيا العزيز الغالب على أمره الرحيم 6 للعباد وفيه إيماء بأنه عزوجل متفضل فيما يفعل جل وعلا وأسم الإشارة مبدأ والأوصاف الثلاثة بعده أخبار له ويجوز أن يكون الأول خبرا والأخيران نعتان للأول .

وقرأ زيد بن علي رضي ا تعالى عنهما بخفض الأوصاف الثلاثة على أن ذلك إشارة إلى الأمر مرفوع المحل على أنه فاعل يعرج والأوصاف مجرورة على البداية من ضمير إليه وقرأ أبو زيد النحوي بخفض الوصفين الأخيرين على أن ذلك إشارة إلى ا تعالى مرفوع المحل على الإبتداء و عالم خبره والوصفان مجروران على البدلية من الضمير وقوله تعالى : الذي أحسن كل شيء خلقه خبر رابع أو نعت ثالث أو نصب على المدح وجوز أبو البقاء كونه خبر مبتدأ محذوف أي هو الذي وكون العزيز مبتدأ و الرحيم صفته وهذا خبره وجملة خلقه في محل جر صفة شيء ويجوز أن تكون في محل نصب صفة كل وإحتمال الإستئناف بعيد أي حسن سبحانه كل مخلوق من مخلوقاته لأنه ما من شيء منها إلا وهو مرتب على ما أقتضته الحكمة وأستدعته المصلحة فجميع المخلوقات حسنة وإن تفاوت في مراتب الحسن كما يشير إليه قوله تعالى : لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ونفي التفاوت في خلقه تعالى في قوله سبحانه : ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت على معنى ستعرفه إن شاء ا تعالى غير مناف لما ذكر وجوز أن يكون المعنى علم كيف يخلقه من قوله قيمة المرء ما يحسن وحقيقته يحسن معرفته أي يعرفه معرفة حسنة بتحقيق وإيقان ولا يخفى بعده .

وقرأ العربيان وإبن كثير خلقه بسكون اللام فقيل : هو بدل إشتمال من كل والضمير المضاف هو إليه له وهو باق على المعنى المصدري وقيل : هو بدل كل من كل أو بدل بعض من كل والضمير تعالى وهو بمعنى المخلوق وقيل : هو مفعول ثان لأحسن على تضمينه معنى أعطى أي أعطى سبحانه كل شيء خلقه اللائق به بطريق الإحسان والتفضل وقيل : هو المفعول الأول و كل شيء المفعول الثاني وضميره سبحانه على تضمين الإحسان معنى الإلهام كما قال الفراء أو التعريف كما قال أبو البقاء والمعنى ألهم أو عرف خلقه كل شيء مما يحتاجون إليه فيؤول إلى معنى قوله تعالى : أعطى كل شيء خلقه ثم هدى .

وأختار أبو علي في الحجة ما ذكره سيبويه في الكتاب أنه مفعول مطلق لأحسن من معناه

والضمير ﷲ تعالى نحو قوله تعالى : صنع اﷲ ووعد اﷲ وبدأ خلق الإنسان أي آدم عليه السلام من طين 7 أو بدأ خلق هذا الجنس المعروف من طين حيث بدأ خلق آدم عليه السلام خلقا منطويا على فطرة سائر أفراد الجنس إنطواء إجماليا منه وقرأ الزهري بدا بالألف بدلا من الهمزة قال في البحر : وليس القياس في هدأ هذا بإبدال المزة ألفا بل قياس هذه الهمزة التسهيل بين بين على أن الأخفش حكى في قرأت قريت قيل : وهي لغة الأنصار فهم يقولون في بدأ بدي بكسر عين الكلمة وياء بعدها وطيء يقولون في فعل هذا نحو بقى بقى كرمي فأحتمل أن تكون قراءة الزهري على هذه اللغة بأن يكون الأصل بدي ثم صار بدا وعلى